Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومطولات المرحلة التقليدية . وكانت بدايات المقاطع الأربعة ذات بُعد زماني في ثلاثة منها، ومكاني في واحد، كالآتي :

المقطع	الاستهلال	الدلالة
- 1 -	ضوء الأصيل يغيم	زمنية
- 2 -	النور ينضح	زمنية
- 3 -	دربٌ كأفواه اللحود	مكانية
- 4 -	في زهوة الشفقِ الملوّن	زمنية

وذلك يدل على انشغال السياب بعنصر الزمان في هذه المطوّلة، حيث كان (الموت) هو المناسبة التي أججت خياله، وقادته إلى التعبير عن المعنى السلامي الذي أراد التعبير عنه في (الأسلحة والأطفال)، ولكن عبر شخصية الحفّار هذه المرة [1]

وقد عثر السياب في هذه الشخصية على كنز قصصي . فهو يتميز بالدرامية الحادة . والمفارقة كامنة فيه بذاته . إذ هو يعيش على مهنة الموت ودفن البشر، ليلبي رغبات نفسه، ولذائذ الغرائز التي يتمناها، كالخمور وأجساد النساء . .

اما استهلال المطولة فهو ذو طابع سردي رغم اختلاطه بالوصف، مما يعكس بقاء السياب على مقربة من المنظور الغنائي .

فهو إذ يبدأ بتعيين زمن خاص لأحداث المطولة هو (الأصيل)، يمزجه بالوصف معتمداً التشبيه :

ضوء الأصيل يغيم، كالحلم الكئيب، على القبور

واهٍ، كما ابتسم اليتامى، أو كما بهتت شموع.

---

(1) يرى جبرا ابراهيم جبرا أن غضب السياب واحتجاجه على العالم، يتبلور في أعمال له مثل (المخبر) و (المومس العمياء) و (حفار القبور) «ويكاد يجعل من هؤلاء رموزاً لمجتمع يرثي له ويغضب عليه في آن» . . . يُراجع: جبرا، من شباك وفيقة إلى المعبد الغريق، في كتاب (السياب في ذكراه السادسة)، ص 23 .